المراد بانه هو هكذا وفي هذا المحل عبارات خيرًا مما في الاحالة على الذوق وبان هذا الكلام يقتضي
ان المخالف يرى ان المتقدم مرفوع لا منصوب على الظرفية في موضع الجر وفيه ما عرفت و
الذي نقله ابن هشام وغيره عن الزجاج والزجاجي والاخفش انهم يرون ان مذ ومنذ في نحو ما
رايته مذ او منذ يومان ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناها بين بين مضافين فالتقدير
بيني وبين لقائه يومان قال ابن هشام ولا يخفى ما فيه من التعسف قلت لكن عرض ماق للقول
بظرفيتهما ولدن بلام مفتوحة فدال مهملة مضمومة فنون ساكنة مع لغاتها وهي الفتح اللام
والذال وسكون النون ولدن بفتح اللام وكسر الذال وسكون النون وكان لدن تخفيفه بحذف
الضم كما في عضد فالتقى ساكنان فاما ان يحذف النون فبقي لد واما ان تحرك الدال فتحا او
كسرا للساكنين واما ان تحرك النون للساكنين كسرا لان زوال الساكنين يحصل بكل ذلك فهذه
اربع لغات مع لدن وهي اصلها فتلك خمسة وقد جاء لدن ولد بضم اللام وكان لدن خفف
بنقل ضمة الدال الى اللام فالتقى ساكنان فاما ان تحذف النون واما ان تكسر وفتحا
لد بحذف نون لدن التي هي ام الجميع هكذا قال الرضي للحضرة اي لمكان الحضور كعند اذا
كان المحل محلا للابتداء غاية نحو خرجت من عنده ومن لدنه وقد اجتمعا في قوله تعالى
آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال ابن هشام ولو جيء بعند فيهما او بلدن
لصح ولكن ترك دفعا للتكرار فان قلت غالب امر المؤلف اقتفاء القافية في استيفاء مسائلها
فما له اخل هنا بذكر لدى وهو مما اورد فيها قلت لان الكلام في الظروف المبنية والقول بان
لدى مبنية كما ذهب اليه ابن الحاجب لم يقم عليه دليل كما ذكره الرضي فلذلك اعرض المؤلف عن
عدها من قبيل المبنيات واما بناء لدن واخواتها فلتوغلها في مشابهة الحرف بلا افتقار معنى
الابتداء وقال ابن الحاجب لان من لغات لد كما وضعه وضع الحروف فحمل البقية عليها
تشبيها بها ولم يرتضه الرضي وقط وعوض للماضي المستقبل المتعين على طريق اللف
والنشر المرتب فقط ظرف زمان ماض لا يستعمل الا بعد النفي نحو ما فعلته قط والعامة
تقول لا افعله قط وهو لحن ونص في التسهيل على انه يستعمل دون نفي تارة معنى ولفظا

وتارة

وتارة لفظا لا معنى فالاول كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا الصلوة في السفر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط واحسنه قال الثاني اسيرا الي ما في احدث
ابنا ابيا قال لعبد الله كان يقرا سورة الاعراف فقال لعبد الله ثلاثا وسبعين اية
فقال قط اي ما كانت كذا قط وعوض ظرف لاستغراق الزمان من المستقبل في النفي وهو
معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف مقطوعا عن الاضافة
كقبل وبعد وانما قط مبني لتضمنه معنى والى اذ معنى قط ما فعلته مذ ان خلقت الى
الآن وفيها لغات افصحها فيه قط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة وقد تتبع قافيه
طاؤه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها واسكانها وعوض مثلث الضاد المعرفة
ما وضع لشيء بعينه وذا جنس يشمل المعرفة وغيرها بعينه وذا فصل يخرج ما عدا المعرفة وليس
المراد بهذا التعيين قصد الواضع في حالة الوضع الى واحد معين لئلا يلتبس عند
المخاطب بغيره اذ لو اريد هذا لخرج كثير من المعارف كالضمائر والمبهمات وذي اللام
فانها لم توضع لواحد معين على الخصوص بل لكل معين بقصد المستعمل فالمعنى ما وضع
في واحد بعينه سواء كان ذلك الواحد مقصود الواضع كما في الاعلام او لا كما في غيرها
وقال الرضي ولو قيل ما وضع لاستعماله في شيء بعينه لكان اصح يعني ان المعتبر في
المعرفة هو التعيين عند الاستعمال دون الوضع ليندرج فيه الاعلام الشخصية وغيرها
من المضمرات والمبهمات وسائر المعارف واعرفها في راي الاكثر من النحاة المضمر وكون
ضمير المتكلم والمخاطب اعرف المعارف فظاهر واما ضمير الغائب فلان احتياجه الى
لفظ يفسره جعله بمنزلة وضع المتكلم ثم العلم لان مدلوله معين عند الوضع ثم اسم
الاشارة فان مدلوله عند الوضع لذات اي ذات معينة كانت او لا وتعينها
الى المستعمل بان يقرن الاشارة الحسية وكثيرا ما يقع اللبس في المشار اليه اشارة حسية
ولذلك كان اكثر اسماء الاشارة موصوفا في كلامهم ثم الموصول لانه يعرف بالعهد
الذي في صلته ومحله القلب بخلاف اسم الاشارة فانه يعرف بالعين والقلب معا والمعرف

Copyright © King Saud University